العدد 1575 - السنة السادسة
الجمعة 21 رجب 1434 - الموافق 31 مايو 2013
Friday 31 May 2013 - No.1575 - 6th Year

مسارح

الخلاف والخلاف الآخر

يأتيك أحدهم يحمل شعارات وينادي بشعارات ومطالب حين تقع على مسمعك في المرة الأولى تقول بان العقول بخير وبأن هناك من يضع عقله أمامه ويقلبه من كل الجوانب ويختار الأنسب له والذي يخضع لقواعد ثابتة لا تتغير مهما تغير الزمان والمكان ، يضع عقله أمامه ويفهمه جيداً ويمنحه الوقت الكاف من القراءة من كل الجوانب ومن ثم يعيده لمكانه ليقرر ماذا يفعل وبماذا يفكر وإلى ماذا يريد أن يصل ، هكذا يخيل لك حين تسمع هذه الشعارات والمبادئ التي يتغنى به أحدهم الذي أرمز من خلاله إلى الكثير من العقليات التي أفرزها هذا الزمان للأسف ، جيل يطالب بالحرية وثبات حق الفرد في إبداء رأيه مهما كانت درجة الخلاف بينكم فتؤمن بما يقول علك تستفيد وتشارك بحملة الحرية السليمة المستندة على أصول الحرية وقواعدها الراسخة ، إلى هنا نجد المطالب محقة والشعارات سليمة ومنطقية ، لكن بعد هذا التفاؤل تأتي مع أول نقاش مع هذه الفئة لتكتشف أنها مجرد شعارات وأنه مجرد عربي يتغنى بشيء ويطبق شيء آخر ، مجرد شخص يتخذ من الشعار ملاذ هو أساس لا يفهم أبعاده يقول لك حرية رأي وحين تبدي رأيك المخالف لرأيه يظهر على حقيقته ويبدأ يرغي ويزبد وهات يا [علاك مصدي] .

بمعنى الأمر يتحول مع أول خلاف وعدم تطابق آراء من رأي ورأي آخر إلى عدو وعدو آخر ، حتى لو كان هذا الـ أحدهم قريب لك أو حتى إن كان شقيقك لأن الأزمة تفشت بالفعل ، والعدوى انتشرت ولم يعد هناك أي سبيل لعلاجها ، نقاش اختلاف وجهات نظر فحرب كلامية فتراشق فحرب طفايات ، وأتمنى أن لا يأتيني احد ويقول [خلك متفائل] .

تذكرت قول أستاذ لي قال ذات يوم بأن أغلب المشاكل التي نعاني منها سببها إسرائيل مهما كان المشكلة صغيره ، وهنا أنا أقول بأن الربيع العربي سبب كل ما نعاني منه من أزمات ، ربيع في ظاهره ومسماه وخريف في باطنه وتساقط أوراق لا تعود إلى أشجارها بل تتحول إلى نفايات وأشياء بلا قيمة ، حتى لو كان منظرها جميل عند البعض لكن الحقيقة أنها لا تعود إلى أغصانها ، الربيع العربي جعل العقول بأزمة ، الكل أصبح يتحدث سياسة والكل أصبح محلل سياسي والكل أصبح فاهم ومحلل ، الكل أصبح لا يعي معنى الرمز ويغير مفاهيم راسخة من أجل أن يقنع نفسه بأنه هو الطرف المحق ، الربيع العربي جعلنا نكره حتى مفردة عربي التي يرتبط فيها هذا الربيع ، الربيع العربي جعلنا أحادي التفكير ، نفكر في بناء وطن بعد نهدمه على رؤوسنا ، نهدم لكي نبني ونحن نعرف بأن مواد البناء التي نستخدمها غير صالحة للاستخدام العربي وسوف يأتي اليوم الذي يتهدم هذا البناء على رؤوسنا من جديد إن بقينا أحياء من الهدم الأول ، عقول تقود أنفسها إلى المجهول وتقودنا معهم ، عقول تتحول إلى أداة لتنفيذ ما يملى عليها دون تفكير وتعيش وهم كبير وتجعل منها شرارة لنار تحرق كل شيء ولا تبقي على أي شيء إلا رؤوس فارغة من كل شيء .

لعقولنا علينا حق نعطيها ما تستحق من اهتمام حتى وإن كان ذلك عكس ما نريد في الوقت الحالي لكنها خطوة مهمة نحو قادم جميل دون أن نخسر ، كل ما علينا فعله هو نزع عقولاً مؤقتا ووضعها أمامنا والتفكير بتجرد، عندها فقط سوف أتفاءل ... ودمتم .

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

مصافح غيابه

ياليـــل .. لا آخـــرك منـــا ولا منـــاك
اغرقت صبـــحٍ ندهك، وغمّـــض أهدابه
نـــام النهـــار ، وتركنـــي للســـهروياك
فـــي حـــروة البيت.. لكن تهـــت في بابه
كل مـــا افتح ابواب ياليـــل الطويل ألقاك
تعبت أعد الشـــجر من طحـــت في غابه
ارقـــى وعيا الهـــوا يرقى علـــى دنياك
قطعت الأنفـــاس بين الســـفح وهضابه
ياللـــي جـــدارك تعب يحلم.. يبي شـــباك
مـــا قـــدر القيد فـــي صدري غـــرز نابه
أمـــوت في كل يوم.. ومـــا عرفت أقراك
وأنـــت فعيونـــي ورق.. وأهدابي كتابة
ياكثـــرك أنت ويا قل الحيل في مســـراك
ما شفتني أمشـــي ورمشي طاحت ركابه
ياليت وصلـــك لغيري.. والبقـــا فرقاك!
وأقـــول: أنا مـــن غلاه مصافـــح غيابه

بدر الحمد

مرة أخرى

أبنائي .. ليس الشعر فقط ؛ أعذبه أكذبه ..!

قلتها في البدايات : سيأتي اليوم الذي نقلب به الأطلس العربي لنتذكر معالمه القديمة ، وما زلتُ مُصِرًا على هذا القول ، فكل المؤشرات تؤسس إلى أنّ هناك تغيرات على الأرض لابد أن تحدث !! فجغرافيا مصر والسودان وسوريا وغيرها من الدول العربية عرضة للانقسام مع توفر عديد الأسباب والتي تتعلق مباشرة في الإنسان ؛ إرثه ، وفكره ، وتوجهه !! والتي أدنى تفكير عقلي يدل على أنّ بقاء الحال على ما هو عليه من ضرب المحال ..! المشكلة أنَّ الكل يحاول إصلاح الخطأ بنوايا خاطئة أوَ بطريقة خاطئة !! لذلك أي تغيير على أرض الواقع لن يميل للناحية الإيجابية بل سيزيد في واقع الضعف والذي مقابله الطبيعي زيادة في قوة العدو الحقيقي ..! و لأني أضعف من الذهاب في الحديث لمنحى سياسي ! ولا أخفيكم فأنا أخاف كثيرًا ما وراء القضبان !! وبدافع هذا الخوف سأتناول الخطاب الديني والذي في أساسه هو انبثاق لفرقة حقيقية تمثّل كل تفاصيل حياتنا وتؤسس لأنّ التفرق هو حقيقة كل هذا الذي يدور حولنا !! المهم ؛ فمع تعدد الفرق الإسلامية كان الخطاب متنوعًا ؛ وفي كل تنوعه لم أجد ما يطمئن له قلبي ..! فخلف كل حديث مصلحة خاصة ومطمع يريد صاحبه أن يحققه ..! فكل خطاب هو في حقيقته شعارات براقة متى ما ضمنت لصاحبها هدفه تجد الفعل معاكس تمامًا لمعنى القول حتى أنّه من الممكن أن نعنونها جميعًا تحت عنوان " أسمع كلامك يعجبني أشوف فعلك أتعجب " ..! فهذا الذي كان يتحدث عن الارتماء في أحضان العدو ها هو يرتمي بذات الطريقة التي كان يعتبرها مدخلاً لسابقيه ..! وهذا الذي يتحدث عن الجهاد تجده في خطابة يراوغ على واقع الحياة ليقدمها لك كقانون علمي !! وكأن كل قول لا يقصد به الحقّ بل الهم خلفه تحقيق المصلحة ..! ولأني من عوام النّاس لا أجد الأساس الذي يدفع الناس للإنصات لهذا الذي أفكر به ..! لذلك سأكتفي بتوجيه الحديث لمن أنا مدركٌ لمستوى تأثير عليه ؛ لذلك سأقول لأبنائي موصيًا إياهم بالتالي : -1 إياكم والانتماء لأي فرقة ، فواقعها كلها تبعية لرجال عرفوا الطريقة المُثلى لاستغلال غباء العوام ليحققوا مصالحهم ..! -2 تركتكم مسلمين سنة ، فإن زدتم عليها فأنا بريء منكم إلى يوم الدين ..! -3 عندما يقف أحدُ الأغبياء خطيبًا ، وبدأ بقول : " حدثني أحد الثقات " ! فاخرجوا مباشرة لأنه لم يحترم عقولكم !! لذلك لا تحترموا وقوفه ..! -4 الليبرالية كفلها الإسلام بمنحكم حريتكم مع حفظ حرية الآخرين ، فلا يغرنكم حليق شاربٍ ودقن وإن أعجبكم قوله ..! -5 لا تؤمنوا بهذا الذي تجدونه على أرض الواقع فكل ما بني على باطل فالنار أولى به ..! -6 لا تكونوا حجر شطرنج يحرككم أحدهم بأصبعين فقط ..! -7 إن كنتم تؤمنون بشعور والدكم فهذا كله ما أنزل الله به من سلطان فلا تصدقوه ..! فكل ما سنتركه لكم شيء أقرب للشعر قاعدته الأساس " أعذب الشعر أكذبه " وما دام الكذب لاعبًا أساسيًا فحتمًا الأمر كله هو السحت والنّار أولى به ..! فأجهدوا حفظكم الله بالبحث عن المحجة البيضاء التي تركككم عليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وألزموها ..!

فواز بن عبدالله
Fawaz11100@hotmail.com

مقام مرتفع

بعيدا عن الشعر

كثيرا ما نقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " النساء شقائق الرجال " لكن الأكثر قراءة من طرف ذكور الأمة هو الحديث النبوي الشريف " النساء ناقصات دين وعقل ... " ويقفون عند هذا الحد كمن يقرأ الآية الكريمة " ويل للمصلين " ولا يكمل الآية .. لن أدخل في شرح الحديث – فهذا مجال أهله – ولن أسرد المناسبة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الشريف ؛ لأن ذلك سيحيلنا إلى تفاصيل عديدة ليس هذا مقامها .. ! ما دعاني لطرحه هنا ما بدأ يتناثر من رذاذ التصادم بين الرجل والمرأة في ميدان الكتابة و الحقيقة التصادم قديم بين الأدباء والشعراء والأديبات والشاعرات ؛ لأن هناك من – الرجال – الأدباء والشعراء من ينكر على المرأة أن تكون مبدعة في حرفها ، وتلج ميدان الإبداع الفكري والأدبي من أوسع أبوابه .. !ونظرا للموروث الثقافي والعادات التي جبل عليها – الرجل الشرقي – منذ كان في المهد ، وكما يقال من شب على شيء شاب عليه ؛ لم يستطع – طبعا لا أعمم فإن التعميم ظلم ، والظلم ظلمات يوم القيامة – أن يتأقلم والتطور الذي حدث ويحدث والذي أعطى للمرأة فرصة التعبير أكثر عن مخزون مشاعرها وفكرها وشعورها بالمشاكل الاجتماعية والسياسية والفكرية التي تحدث من حولها في مجتمعها ، و العصر الذي نعيشه ساهم بشكل أو بآخر من أن تفتح كل الأبواب أمام المرأة لتلج منها إلى الإبداع العلمي والأدبي والاجتماعي والثقافي ، وما المنتديات الأدبية والنشر الكتروني ببعيد عن هذه الأبواب .. !صارت الأبواب مفتوحة على مصراعيها لتقدم المرأة نتاجها الأدبي والفكري على مائدة المنتديات ينهل منها ويتذوقها القراء بسهولة ، فقد كان النشر الورقي مقتصرا على فئة قليلة نظرا للتكاليف وللصعوبات التي تحيط بهذا النوع من النشر .. أما المنتديات الأدبية فهي ساحة مفتوحة أمام الجميع ، وقد برزت المرأة فيها شاعرة وأديبة وحتى ناقدة بشكل ملفت للنظر ، واستطاعت أن تشد إلى حرفها القارئ ، بل فيهن من استطاعت أن تزاحم الرجل حتى في أكثر المسابقات الشعرية شهرة – مع تحفظي لولوج المرأة مثل هذه المسابقات – .. الإبداع الفكري والأدبي رحيق الروح والمشاعر ، أو ليست المرأة مثل الرجل في مشاعرها وفكرها وإحساسها بالأشياء المحيطة بها ؟ .. إذن لماذا أيها الشاعر والأديب تنكر على المرأة أن تقتحم ميدان الشعر والأدب وهذا ليس أمرا طارئا بل هو وليد منذ القدم وخير شاهد على هذا أسماء نسائية كبيرة استطاعت أن تعطي في ميدان الشعر والأدب مثل الخنساء وبنت الشاطئ وغيرهن .. إذن لما تقسيم الأدب والشعر على أنه أنثى وذكر .. أو كما يسمونه الأدب النسوي ، أو نقول الأدب الرجولي ؟ !هل من الممكن أن نطلق هذا على الشعر أو النتاج الأدبي للرجل على أنه أدب ذكوري ؟ ! . تصنيف يخرج عن حدود العقل والمنطق ؛ لأن الأدب والشعر – حسب رأيي – لا يصنف على أنه ذكر أو أنثى وإنما هو شعر أو أدب لا جنسية له إلا أنه نتاج الفكر الإنساني سواء أكان نتاج امرأة أو رجل .. من الممكن أن يقال أن التصنيف ناتج عن كتابات المرأة – الأنثى – التي لها أسلوبها الأنثوي في تناول المواضيع سواء شعرا أو نثرا .. لكن هناك من الشعراء والأدباء من يشبه أسلوب كتاباتهم أسلوب الأنثى في طرح نتاجهم الأدبي والشعري وهناك من النساء من تساير أسلوب الرجل في الطرح .. لكن هذا لا يعني أن نعمم أو نصنف أو نضع الشعر والأدب في إطار الأنوثة أو الذكورة ..!الشعر شعر سواء أكان لرجل أو امرأة .. وتحديد نقاط القوة أو الضعف في قصيدة ما أو نص أدبي ما لا يخضع للحكم عليه ، على أنه نص أنثى أو نص رجل .. بل لأنه نص أدبي يخضع لمقاييس أدبية تحدد هويته الإبداعية يبقى الرجل والمرأة كفتي ميزان الحياة ؛ لأن كل واحد منهما خلق لمهمة لعمارة الأرض ، فليس معنى الأنوثة الضعف وقلة العقل ولا الذكورة معناها القوة والحكمة ، بل الأمر أكبر من هذا .. إنه « النساء شقائق الرجال » فالحياة أكبر من أن تكون تصادم بين شقي لبنة عمارة الأرض ، إنما هي تلاحم وتعاون وكل واحد يكمل الآخر فكريا وأدبيا ومساهمة للعطاء لبناء المستقبل .. !

وتحية ل – السيد الشعر – ولكل الشعراء والشاعرات والأدباء والأديبات لأننا النساء شقائق الرجال

فجر عبدالله

بين سطرين

الأدب كما ينبغي أن يكون

الأدب وما أدراك ما الأدب هذا الموضوع الشائك نوعاً ما والذي ربما يكون قد أُشبع بحثاً وصالت العقول وجالتَ حول ماهيته وأجناسه وعصوره وكل ما يتعلق به قديماً وحديثاً ، غير أنني في قرارة نفسي لا أؤمن بكل التعريفات التي تطرقت لماهية الأدب فهو من وجهة نظري الشخصية أكبر وأعمق من الخوض فيه الأدب هو بحر زاخر بألوان الدرر ، هو شمس تنير الحقائق وتكشف المستور هو وعاء للجمال . بل هو الواحة التي تستريح الأنفس بين ظلالها وتحيا القلوب بين رياضها وتغرد العصافير على أغصانها والأدب وما ينطوي تحت لوائه من فنون وشجون هو مصدر هام من مصادر المعرفة ، ووسيلة من وسائل الكشف المجهري لأحداث المجتمع وطرق تفكيره وأساليب عيشه فإذا أردت عزيزي القارئ إكتشاف شعب من الشعوب والغوص في تفاصيله الدقيقة فليس أنسب من الأدب وليس أقرب منه في توضيح الحقائق إيجابية كانت أو سلبية ... ومن هذا المنطلق ولكون الأدب وسيلة من وسائل المعرفة والاكتشاف إلى جانب كونه سفيراً للدول وممثلاً لها بما يحمله من قصص وقصائد وسير وتراجم فإنه يجدر بنا معشر الأدباء أن نتحرى الصدق والنزاهة فيما نكتب وهذا لايعني أنني أرفض الخيال بل على العكس أنا أشجعه وأدعو إليه ولكن في حدود المعقول فالكتابة الأدبية مسؤولية وكلٌ مسؤول عما يكتب لذا كان جديراً بالكاتب أن يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه فلا يعرض قلمه أو فكره للخوض في أمور ما أنزل الله بها من سلطان كأن يصور مجتمعه بصورة سيئة ويقذف هذا ويهجو هذا .. فالكتابة كانت وستظل رسالة سامية ينبغي أن يترفع حاملها عن سفاسف الأمور ويتجه بقلمه وعقله إلى جماليات الكون والطبيعة الخلابة بما حباها الله من حسن وسحر هذا إلى جانب تسخير هذا الأدب لخدمة قضايا الأمة والدفاع عن الإسلام ولا بأس في قليلٍ من الترويح المنبثق غزلاً عفيفاً بعيداً عن الفحش والابتذال .

وفي الحقيقة كثيرون هم أولئك الذين تسلقوا بآدابهم المبتذلة قمة المجد ولكنهم للأسف الشديد سرعان ما تساقطوا من العقول ومن صفحة التاريخ فالتاريخ لا يصنعه الابتذال بقدر ما يقوم على الأفضال والخلوق في كتاباته هو في الأصل خلوق في سائر تصرفاته واللبيب هو من وضع نصب عينيه– قبل الخوض في مضمار الكتابة – قول الشاعر :

وما من كاتبٍ إلا سيفنى
ويبقي الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتب بكفك غير شيءٍ
يسرك في القيامة أن تراهُ

نجاة الماجد